تسلية النبي ﷺ عن إعراض قومه ببيان أن كل رسول كُذِّب، وأمره ﷺ بالإعراض عنهم، والتذكير بالغاية من خلق الجن والإنس وهي عبادة الله وحده.

كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون
﴿٥٢﴾ أتواصوا به بل هم قوم طاغون ﴿٥٣﴾ فتول عنهم فما أنت
بملوم ﴿٥٤﴾ وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين ﴿٥٥﴾ وما
خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ﴿٥٦﴾ ما أريد منهم من رزق
وما أريد أن يطعمون ﴿٥٧﴾ إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين
﴿٥٨﴾ فإن للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم فلا يستعجلون
﴿٥٩﴾ فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون ﴿٦٠﴾

سورة الطور

ترتيبها ٥٢ — آياتها ٤٩

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم بخمسة أمور على أن العذاب آت لا ريب فيه، ثم وصف يوم القيامة، ووصف عذاب المكذبين في النار.

والطور ﴿١﴾ وكتاب مسطور ﴿٢﴾ في رق منشور ﴿٣﴾ والبيت
المعمور ﴿٤﴾ والسقف المرفوع ﴿٥﴾ والبحر المسجور ﴿٦﴾ إن
عذاب ربك لواقع ﴿٧﴾ ما له من دافع ﴿٨﴾ يوم تمور السماء
مورا ﴿٩﴾ وتسير الجبال سيرا ﴿١٠﴾ فويل يومئذ للمكذبين
﴿١١﴾ الذين هم في خوض يلعبون ﴿١٢﴾ يوم يدعون إلى نار
جهنم دعا ﴿١٣﴾ هذه النار التي كنتم بها تكذبون ﴿١٤﴾

٥٩- ﴿ذنوبا﴾: نصيبًا من العذاب. ١- ﴿والطور﴾: قسمٌ بالجبل الذي كلّم الله عليه موسى عليه السلام. ٤- ﴿والبيت المعمور﴾: قسمٌ بالبيت المعمور بالملائكة الذين يطوفون به دائمًا. (٥٢) ﴿كذلك ما أتى الذين ... أو مجنون﴾ المعاند لا يثني على الحق مهما كان واضحًا، فالرسل أصدق البشر ولم تثن عليهم أقوامهم. (٤) ﴿والبيت المعمور﴾ أقسم الله ببيت في السماء، وذكر ما يهمنا معرفته من صفاته، وهو أنه (المعمور) يعني بالعبادة. ٥٩: الطور [٤٧]، ١٤: يس [٦٣].

لما ذكر عذاب المكذبين أتبعه بذكر المتقين أهل الجنة، وما يتمتعون به من أنواع الملذات من المطعم والمشرب والحور العين، وإلحاق الذرية بالآباء في المنزلة وإن لم يبلغوا عملهم.

أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون ﴿١٥﴾ اصلوها فاصبروا
أو لا تصبروا سواء عليكم إنما تجزون ما كنتم تعملون ﴿١٦﴾
إن المتقين في جنات ونعيم ﴿١٧﴾ فاكهين بما آتاهم ربهم
ووقاهم ربهم عذاب الجحيم ﴿١٨﴾ كلوا واشربوا هنيئا بما
كنتم تعملون ﴿١٩﴾ متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم
بحور عين ﴿٢٠﴾ والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا
بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب
رهين ﴿٢١﴾ وأمددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون ﴿٢٢﴾ يتنازعون
فيها كأسا لا لغو فيها ولا تأثيم ﴿٢٣﴾ ۞ ويطوف عليهم غلمان
لهم كأنهم لؤلؤ مكنون ﴿٢٤﴾ وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون
﴿٢٥﴾ قالوا إنا كنا قبل في أهلنا مشفقين ﴿٢٦﴾ فمن الله
علينا ووقانا عذاب السموم ﴿٢٧﴾ إنا كنا من قبل
ندعوه إنه هو البر الرحيم ﴿٢٨﴾ فذكر فما أنت بنعمت
ربك بكاهن ولا مجنون ﴿٢٩﴾ أم يقولون شاعر نتربص به ريب
المنون ﴿٣٠﴾ قل تربصوا فإني معكم من المتربصين ﴿٣١﴾

ربع الحزب ٥٣

بعد ذكر نعيم أهل الجنة أمر الله نبيه ﷺ بتذكير الناس ووعظهم، وأنكر عليهم اتهامهم النبي ﷺ بأنه كاهن أو مجنون أو شاعر.

٢١- ﴿وما ألتناهم﴾: ما نقصنا الآباء بهذا الإلحاق، ﴿رهين﴾: مرهون بعمله، لا يحمل ذنب غيره. ٣٠- ﴿ريب المنون﴾: نزول الموت، وحوادث الدهر. (٢١) ﴿والذين آمنوا ... ألحقنا بهم ذريتهم﴾ صلاحك جسر للقاء الأحبة. (٢٦) ﴿قالوا إنا كنا قبل في أهلنا مشفقين﴾ لا تزعجك آلامك، سيصبح تذكرها يومًا شيئًا من النعيم. ١٨: الدخان [٥٦]، ١٩: المرسلات [٤٤]، ٢٠: الواقعة [١٥، ١٦]، ٢٢: الواقعة [٢١]، ٢٥: الصافات [٢٨، ٢٧].

توبيخ المشركين ببيان تناقضهم، ثم إثبات التوحيد بخلقهم وخلق السموات والأرض، والرد على من قال: الملائكة بنات الله.

أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَٰمُهُم بِهَٰذَآ ۚ أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٣٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥ ۚ
بَل لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ
﴿٣٤﴾ أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا۟
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ
رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴿٣٧﴾ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ ۖ فَلْيَأْتِ
مُسْتَمِعُهُم بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَهُ ٱلْبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلْبَنُونَ ﴿٣٩﴾
أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴿٤٠﴾ أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ
يَكْتُبُونَ ﴿٤١﴾ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هُمُ ٱلْمَكِيدُونَ ﴿٤٢﴾
أَمْ لَهُمْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٣﴾ وَإِن يَرَوْا۟ كِسْفًا
مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا يَقُولُوا۟ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴿٤٤﴾ فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟
يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِى عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا
وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ
أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ۖ وَسَبِّحْ
بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ﴿٤٩﴾

عناد المشركين ومكابرتهم ولو رأوا قطعة من السماء ساقطة عليهم، وأمره ﷺ بالإعراض عنهم، والصبر عليهم وذكره تعالى.

سُورَةُ النَّجْمِ

ترتيبها ٥٣ — آياتها ٦٢

٣٢- ﴿أَحْلَٰمُهُم﴾: عقولهم، ٣٨- ﴿سُلَّمٌ﴾: مصعد إلى السماء، ٤٠- ﴿مِّن مَّغْرَمٍ﴾: من التزام غرامة تطلبها منهم، ٤٠- ﴿مُّثْقَلُونَ﴾: متعبون، مجهدون، ٤٢- ﴿كَيْدًا﴾: مكرا، ٤٤- ﴿كِسْفًا﴾: قطعا، ٤٥- ﴿يُصْعَقُونَ﴾: يهلكون. (٤٨) ﴿فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ لا شيء يمنحنا قوة الصبر على آلامنا مثل اليقين بأن ربنا الرحيم يرانا ونحن نتألم. [٣٧]: ص [٩]، [٤٠، ٤١]: القلم [٤٦، ٤٧]، [٤٦]: الدخان [٤١]، [٤٧]: الذاريات [٥٩]، [٤٩]: ق [٤٠].

القسم بالنجم على صدق محمد ﷺ، ثم الحديث عن معجزة المعراج، ومشاهدته جبريل على صورته الحقيقية، وما رآه من عجائب.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنطِقُ
عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ﴿٥﴾
ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾
فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾
مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ رَءَاهُ
نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ﴿١٥﴾
إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ
مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴿١٨﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ
ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴿٢٠﴾ أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ ﴿٢١﴾ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ
ضِيزَىٰٓ ﴿٢٢﴾ إِنْ هِىَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ
ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ ۖ
وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ ﴿٢٣﴾ أَمْ لِلْإِنسَٰنِ مَا تَمَنَّىٰ ﴿٢٤﴾ فَلِلَّهِ
ٱلْءَاخِرَةُ وَٱلْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾ ۞ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِى
شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ ﴿٢٦﴾

نصف الحزب ٥٣

بعد إثبات الرسالة وصدق النبوة ذكر الله ما ينبغي أن يبتدئ به الرسول وهو التوحيد ومنع الإشراك، وبيان عدم جدوى الأصنام في الشفاعة عند الله تعالى.

٦- ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾: صاحب قوة، ومنظر حسن، ١٩- ﴿ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ﴾: أسماء أصنام كانوا يعبدونها في الجاهلية، ٢٢- ﴿ضِيزَىٰٓ﴾: جائرة، ٢٣- ﴿سُلْطَٰنٍ﴾: حجة تصدق دعواكم فيها، ٢٦- ﴿لَا تُغْنِى﴾: لا تنفع. (٢) ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾ دافع الله عن نبيه، أفلا ندافع عنه نحن؟! (١٠) ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ﴾ أعظم لقب تقدم به نفسك، وأفخم توقيع تذيل به خطاباتك، هو أنك: عبد الله. [٢٣]: يوسف [٤٠].

بعد توبيخ المشركين لعبادتهم الأصنام وبخهم مرة أخرى لقولهم الملائكة بنات الله، وأوضح أنها دعوى بلا دليل، ثم ذكر جزاء المسيئين، وجزاء المحسنين وأوصافهم.

ثم من أعرض عن إتباع الحق، وتذكيره بما في صحف إبراهيم وموسى، وتقرير مبدأ المسؤولية الفردية، ألا يتحمل أحد ذنب غيره.

إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ لَيُسَمُّونَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ تَسْمِيَةَ ٱلْأُنثَىٰ ﴿٢٧﴾
وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ
ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ﴿٢٨﴾ فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا ٱلْحَيَوٰةَ
ٱلدُّنْيَا ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن
سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴿٣٠﴾ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا
فِى ٱلْأَرْضِ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ وَيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟
بِٱلْحُسْنَى ﴿٣١﴾ ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ
إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ
وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ
بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴿٣٢﴾ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ
﴿٣٤﴾ أَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ ﴿٣٥﴾ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِى صُحُفِ
مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ
﴿٣٨﴾ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ
يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَىٰهُ ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ ﴿٤١﴾ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ
﴿٤٢﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾

٣٢- ﴿وَٱلْفَوَٰحِشَ﴾: مَا عَظُمَ قُبْحُهُ مِنَ الكَبَائِرِ، ﴿ٱللَّمَمَ﴾: الذُّنُوبِ الصِّغَارَ الَّتِي لاَ يُصِرُّ صَاحِبُهَا عَلَيْهَا، ﴿فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾: لاَ تَمْدَحُوهَا، وَتَصِفُوهَا بِالتَّقْوَى، ٣٤- ﴿وَأَكْدَىٰٓ﴾: تَوَقَّفَ عَنِ العَطَاءِ، وَقَطَعَ مَعْرُوفَهُ بُخْلاً. (٣٢) ﴿فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾ لو يعلم الذي يمدح نفسه بما يشعر به السامعون له، لما مدحها. (٤٣) الذي خلق الدُّموع في عينيك قادرٌ على أن يخلق البسمة على شفتيك. [٣٢]: الشورى [٣٧].

آثار قدرة الله في الإحياء والإماتة، وخلق الزوجين، والبعث بعد الفناء، والإغناء والإفقار، وهلاك الأمم الكافرة كعاد وثمود وقوم نوح وقوم لوط.

اقتراب القيامة، والتحذير من تكذيب القرآن، والدعوة لعبادة الله.

اقتراب القيامة، وأحد علاماتها الصغرى انشقاق القمر حين طلب المشركون من النبي ﷺ معجزة تدل على صدقه وحددوا له أن يشقّ لهم القمر، ومع ذلك أعرضوا وكذبوا.

وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ ﴿٤٦﴾ وَأَنَّ
عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ ﴿٤٧﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴿٤٨﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ
ٱلشِّعْرَىٰ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ﴿٥٠﴾ وَثَمُودَا۟ فَمَآ أَبْقَىٰ ﴿٥١﴾
وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ ﴿٥٢﴾ وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ
أَهْوَىٰ ﴿٥٣﴾ فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ ﴿٥٤﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ﴿٥٥﴾
هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ ﴿٥٦﴾ أَزِفَتِ ٱلْـَٔازِفَةُ ﴿٥٧﴾ لَيْسَ لَهَا مِن
دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿٥٨﴾ أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ
وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾ وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ ﴿٦١﴾ فَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ وَٱعْبُدُوا۟ ۩ ﴿٦٢﴾ سجدة

سُورَةُ ٱلْقَمَرِ

ترتيبها ٥٤ — آياتها ٥٥

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴿١﴾ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟
وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾ وَكَذَّبُوا۟ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ
وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣﴾ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ
مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴿٤﴾ حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ
﴿٥﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَىْءٍ نُّكُرٍ ﴿٦﴾

٤٨- ﴿أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾: مَلَّكَهُمُ الأَمْوَالَ، وَأَرْضَاهُمْ بِمَا أَعْطَاهُمْ، ٤٩- ﴿ٱلشِّعْرَىٰ﴾: نَجْمٌ مُضِيءٌ كَانَ أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ يَعْبُدُونَهُ، ٥٣- ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ﴾: مَدَائِنَ قَوْمِ لُوطٍ عليه السلام، ٥٥- ﴿تَتَمَارَىٰ﴾: تَتَشَكَّكُ، ٥٧- ﴿ٱلْـَٔازِفَةُ﴾: القِيَامَةُ، ١- ﴿وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾: انْفَلَقَ القَمَرُ فَلْقَتَيْنِ؛ مُعْجِزَةً لِلنَّبِيِّ ﷺ، عِنْدَمَا سَأَلَهُ المُشْرِكُونَ آيَةً. (٤٨) ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾ غِناك وفقرك بيده، فَلِم تُذل نفسك لغيره. [٤٥]: الليل [٣]، [٥٢]: الذاريات [٤٦].

خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴿٧﴾
مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ ۖ يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴿٨﴾ ۞ كَذَّبَتْ
قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا۟ عَبْدَنَا وَقَالُوا۟ مَجْنُونٌ وَٱزْدُجِرَ ﴿٩﴾ فَدَعَا
رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ﴿١٠﴾ فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ
﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾
وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ
كُفِرَ ﴿١٤﴾ وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٥﴾ فَكَيْفَ كَانَ
عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ
﴿١٧﴾ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿١٨﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
رِيحًا صَرْصَرًا فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ
نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴿٢٠﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿٢١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ
لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٢٢﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِٱلنُّذُرِ ﴿٢٣﴾ فَقَالُوٓا۟ أَبَشَرًا
مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٢٤﴾ أَءُلْقِىَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ
مِنۢ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ ﴿٢٥﴾ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ
ٱلْأَشِرُ ﴿٢٦﴾ إِنَّا مُرْسِلُوا۟ ٱلنَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَٱرْتَقِبْهُمْ وَٱصْطَبِرْ ﴿٢٧﴾

أمر النبي ﷺ بالإعراض عنهم، وإنذارهم بحشرهم أذلة مسرعين، ثم قصة نوح عليه السلام لما كذبه قومه، فدعا ربه فأغرقهم بالطوفان، وحمله ومن معه في السفينة.

قصة هود عليه السلام مع قومه عاد لما كذبوه، فأرسل الله عليهم الريح الشديدة الباردة، ثم قصة صالح عليه السلام مع قومه ثمود لما كذبوه، فأرسل الله لهم الناقة.

٧- ﴿ٱلْأَجْدَاثِ﴾: القبور، ١٣- ﴿ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ﴾: سفينة ذات ألواح، ومسامير شُدَّتْ بها، ١٥- ﴿مُّدَّكِرٍ﴾: مُعْتَبِر، ١٩- ﴿صَرْصَرًا﴾: شديدة البرد، ﴿يَوْمِ نَحْسٍ﴾: يوم شؤم. (١٠) ﴿فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى (مَغْلُوبٌ) (فَٱنتَصِرْ) (فَفَتَحْنَآ)﴾ لحظة شعورك بضعفك وفقرك وانقطاع قدرتك هي لحظة الدعاء والإجابة. (١٧) ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ﴾ القرآن بين يديك والتيسير وعد به الرب عز وجل، فلم يبق غير صدق النية. [١٩]: فصلت [١٦]، [٢٥]: ص [٨].

وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ ٱلْمَآءَ قِسْمَةٌۢ بَيْنَهُمْ ۖ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ ﴿٢٨﴾ فَنَادَوْا۟ صَاحِبَهُمْ
فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ ﴿٢٩﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿٣٠﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَكَانُوا۟ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ
لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٣٢﴾ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍۭ بِٱلنُّذُرِ ﴿٣٣﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَا
عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ ۖ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾ نِّعْمَةً مِّنْ عِندِنَا ۚ
كَذَٰلِكَ نَجْزِى مَن شَكَرَ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا۟
بِٱلنُّذُرِ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ رَٰوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِۦ فَطَمَسْنَآ أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا۟
عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣٨﴾
فَذُوقُوا۟ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ
﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ ﴿٤١﴾ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَٰهُمْ
أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٤٢﴾ أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُو۟لَٰٓئِكُمْ أَمْ لَكُم بَرَآءَةٌ
فِى ٱلزُّبُرِ ﴿٤٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ﴿٤٤﴾ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ
وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ
﴿٤٦﴾ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ
عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾

قوم ثمود قتلوا الناقة فأرسل الله عليهم صيحة واحدة.

قصة لوط عليه السلام مع قومه، لما كذبوه وفعلوا الفاحشة وراودوه عن ضيوفه من الملائكة، فأهلكهم الله بريح ترميهم بالحجارة، إلا آل لوط عليه السلام.

قصة آل فرعون لما كذبوا الآيات، ثم خاطب الله أهل مكة موبخًا لهم بطريق الاستفهام الإنكاري، ليبين لهم أن ما أصاب غيرهم من العذاب سيصيبهم.

٢٨- ﴿قِسْمَةٌۢ بَيْنَهُمْ﴾: مقسوم بين قومك والناقة؛ يوم لهم، ويوم للناقة، ﴿شِرْبٍ﴾: نصيب من الماء، ٢٩- ﴿فَعَقَرَ﴾: نحر، ٣٤- ﴿حَاصِبًا﴾: حجارة، ٣٧- ﴿فَطَمَسْنَآ﴾: أعمينا، ٤٣- ﴿ٱلزُّبُرِ﴾: الكتب المنزلة على الأنبياء. (٣١) ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَٰحِدَةً﴾ مهما كانوا أقوياء تكفيهم صيحة واحدة تدمرهم. (٣٥) ﴿نِّعْمَةً مِّنْ عِندِنَا﴾ ليس الشأن في حجم النعمة، الشأن أنها من الله العظيم لك أنت. [٤٧]: الزخرف [٧٤].

بيان لعذاب المجرمين في الآخرة، وسرعة نفاذ أمر الله، وأن أعمال البشر محفوظة، ثم ذكر ثواب المتقين.

وَمَآ أَمۡرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٞ كَلَمۡحِۭ بِٱلۡبَصَرِ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدۡ أَهۡلَكۡنَآ
أَشۡيَاعَكُمۡ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ﴿٥١﴾ وَكُلُّ شَيۡءٖ فَعَلُوهُ
فِي ٱلزُّبُرِ ﴿٥٢﴾ وَكُلُّ صَغِيرٖ وَكَبِيرٖ مُّسۡتَطَرٌ ﴿٥٣﴾ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ
فِي جَنَّٰتٖ وَنَهَرٖ ﴿٥٤﴾ فِي مَقۡعَدِ صِدۡقٍ عِندَ مَلِيكٖ مُّقۡتَدِرِۭ ﴿٥٥﴾

سُورَةُ الرَّحۡمَٰن

ترتيبها ٥٥ — آياتها ٧٨

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نعم الله على عباده، ومنها: القرآن، وخلق الإنسان وتعليمه البيان، وخلق الشمس والقمر، والنبات، والسماء والأرض.

ٱلرَّحۡمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ﴿٣﴾
عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ﴿٤﴾ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ ﴿٥﴾ وَٱلنَّجۡمُ
وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ﴿٦﴾ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ
﴿٧﴾ أَلَّا تَطۡغَوۡاْ فِي ٱلۡمِيزَانِ ﴿٨﴾ وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ بِٱلۡقِسۡطِ
وَلَا تُخۡسِرُواْ ٱلۡمِيزَانَ ﴿٩﴾ وَٱلۡأَرۡضَ وَضَعَهَا لِلۡأَنَامِ ﴿١٠﴾
فِيهَا فَٰكِهَةٞ وَٱلنَّخۡلُ ذَاتُ ٱلۡأَكۡمَامِ ﴿١١﴾ وَٱلۡحَبُّ ذُو ٱلۡعَصۡفِ
وَٱلرَّيۡحَانُ ﴿١٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ خَلَقَ
ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ كَٱلۡفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ ٱلۡجَآنَّ
مِن مَّارِجٖ مِّن نَّارٖ ﴿١٥﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٦﴾

نعم أخرى في الأرض، ثم بيان أصل خلق الإنسان والجانّ.

الحزب ٥٤

٥١- ﴿مُّدَّكِرٖ﴾: مُتَّعِظٍ، ٤- ﴿ٱلۡبَيَانَ﴾: النُّطقَ بأنْ يُبينَ عمَّا في نَفسِهِ بالنُّطق، ٥- ﴿بِحُسۡبَانٖ﴾: بحِسَابٍ مُتْقَنٍ، ٩- ﴿بِٱلۡقِسۡطِ﴾: بالعَدْلِ، ١٢- ﴿ٱلۡعَصۡفِ﴾: التِّبْنِ، ﴿وَٱلرَّيۡحَانُ﴾: كُلُّ نَبْتٍ طيِّبِ الرَّائِحَةِ، ١٤- ﴿ٱلۡإِنسَٰنَ﴾: آدمَ عليه السلام. (١، ٢) إلى كل معلم ومربي: لن تكون ناجحًا ومؤثرًا حتى تكون رحيمًا، تأمل: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ﴾ فقدم الرحمة على التعليم. (٢) ﴿عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ﴾ استفتح النعم بأعظم نعمة.

بعد بيان نعم الله في البر ذكر نعمه في البحر، ثم نعى اللهُ الكون بأجمعه، وأخبر بأن جميع الكائنات فانية، والبقاء لله وحده.

رَبُّ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ وَرَبُّ ٱلۡمَغۡرِبَيۡنِ ﴿١٧﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٨﴾
مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ يَلۡتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيۡنَهُمَا بَرۡزَخٞ لَّا يَبۡغِيَانِ ﴿٢٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ
رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢١﴾ يَخۡرُجُ مِنۡهُمَا ٱللُّؤۡلُؤُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ﴿٢٢﴾ فَبِأَيِّ
ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٣﴾ وَلَهُ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡمُنشَـَٔاتُ فِي ٱلۡبَحۡرِ كَٱلۡأَعۡلَٰمِ
﴿٢٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٥﴾ كُلُّ مَنۡ عَلَيۡهَا فَانٖ ﴿٢٦﴾ وَيَبۡقَىٰ
وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ﴿٢٧﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٢٨﴾ يَسۡـَٔلُهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٖ ﴿٢٩﴾ فَبِأَيِّ
ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٠﴾ سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ فَبِأَيِّ
ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٢﴾ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ
أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ
إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ ﴿٣٣﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾ يُرۡسَلُ عَلَيۡكُمَا
شُوَاظٞ مِّن نَّارٖ وَنُحَاسٞ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٣٦﴾ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ وَرۡدَةٗ كَٱلدِّهَانِ
﴿٣٧﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٨﴾ فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُسۡـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ
إِنسٞ وَلَا جَآنّٞ ﴿٣٩﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٠﴾

بعد بيان نعمه على عباده أخبر الله عن مجازاة الناس وحسابهم واستحالة الهرب منه، ثم ذكر ما يطرأ على العالم من تغير وتبدل يوم القيامة.

٢٠- ﴿بَرۡزَخٞ﴾: حَاجِزٌ، ٢٤- ﴿ٱلۡجَوَارِ﴾: السُّفُنُ، ﴿كَٱلۡأَعۡلَٰمِ﴾: الجِبَالِ، ٢٦- ﴿فَانٖ﴾: هَالِكٌ، ٢٩- ﴿فِي شَأۡنٖ﴾: أي: أَمْرٍ فيُعِزُّ ويُذِلُّ، ويُعْطِي ويَمْنَعُ، ويُحْيي ويُمِيتُ، ٣٥- ﴿شُوَاظٞ﴾: لَهَبٌ خَالِصٌ، ٣٧- ﴿وَرۡدَةٗ﴾: حَمْرَاءَ كَلَوْنِ الوَرْدِ. (٢٩) ﴿يَسۡـَٔلُهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ يسأله جبريل عليه السلام وله ستمائة جناح، وأنا الفقير الحائر كيف لا أسأله؟! (٢٩) ﴿كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٖ﴾ لا تيأس، غدًا أجمل. [١٧]: المزمل [٩]، المعارج [٤٠]، [٢٤]: الشورى [٣٢].

تميز المجرمين بعلامات خاصة، ثم الزج بهم في جهنم.

يَعْرِفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾ فَبِأَىِّ
ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٢﴾ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ
﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴿٤٤﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٤٥﴾ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٤٧﴾ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ
تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ
زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٣﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍۭ
بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ۚ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٤﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٥٥﴾ فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ
وَلَا جَآنٌّ ﴿٥٦﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ
وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٩﴾ هَلْ جَزَآءُ
ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴿٦٠﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٦١﴾ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٦٣﴾ مُدْهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٥﴾ فِيهِمَا
عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٧﴾

لما ذكر أحوال أهل النار ذكر ما أعده للمؤمنين الأبرار، من الجنان والحور الحسان، ليتميز الفارق الهائل بين منازل المجرمين ومراتب المتقين.

جنتان أخريان أقل من الجنتين الأولين.

٤١- ﴿بِٱلنَّوَٰصِى﴾: بمقدمة رؤوسهم وأقدامهم فترميهم في النار، ٤٦- ﴿خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ﴾: خاف القيام بين يدي ربه في موقف الحساب، ٦٤- ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾: خضراوان قد اشتدت خضرتهما حتى مالت إلى السواد.

(٤٦) قال أحد السلف: كم من معصية بالخفاء منعتني منها هذه الآية: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾.

(٦٠) ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾ ما هو الإحسان الذي قدمه العبد حتى يستحق من ربه كل هذا الإحسان؟!

بقية وصف الجنتين، ثم ختام السورة بتمجيد الله والثناء عليه على ما أنعم على عباده من فنون النعم والإكرام وهو أنسب ختام لسورة الرحمن، ليتناسق البدء مع الختام.

فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٩﴾
فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ ﴿٧٠﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧١﴾ حُورٌ
مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٣﴾
لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٧٤﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٧٥﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِىٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾ فَبِأَىِّ
ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٧﴾ تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾

سُورَةُ الوَاقِعَة

ترتيبها ٥٦ — آياتها ٩٦

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحزب ٥٤

يوم القيامة وما فيه من أهوال.

إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴿١﴾ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ
﴿٣﴾ إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا ﴿٤﴾ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ﴿٥﴾
فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ﴿٦﴾ وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ﴿٧﴾ فَأَصْحَٰبُ
ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ
ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿٩﴾ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾
فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ
﴿١٤﴾ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيْهَا مُتَقَٰبِلِينَ ﴿١٦﴾

تقسيم الناس في الآخرة إلى ثلاثة: أصحاب اليمين، وأصحاب الشمال، والسابقين، ثم بيان جزاء القسم الثالث (السابقين)

٧٦- ﴿رَفْرَفٍ﴾: وسائد، ﴿وَعَبْقَرِىٍّ﴾: فرش، ٥- ﴿وَبُسَّتِ﴾: فُتِّتَت، ١٠- ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ﴾: الذين يسبقون إلى الطاعات، ﴿ٱلسَّٰبِقُونَ﴾: الذين يسبقون إلى المنازل العالية في الجنة، ١٣- ﴿ثُلَّةٌ﴾: جماعة كثيرة.

(٣) ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾ تخفض رجالاً كانوا في الدنيا مرتفعين، وترفع رجالاً كانوا في الدنيا مخفوضين، فلا يغرك رفع البشر أو خفضهم. (١٠، ١١) ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ... ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ تقربوا إلى خالقهم فقربهم. ١٢: الصافات [٤٣]، ١٣: الواقعة [٣٩]، ١٥: الطور [٢٠].

يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ
﴿١٨﴾ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ
﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُؤِ
ٱلْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا
تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا ﴿٢٦﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ
ٱلْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ
﴿٣٠﴾ وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا
مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ
أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ لِّأَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٣٨﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ
ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ ﴿٤٠﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَٰبُ
ٱلشِّمَالِ ﴿٤١﴾ فِى سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ لَّا بَارِدٍ
وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٤٥﴾ وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ
عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾ وَكَانُوا۟ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا
وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ أَوَءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ إِنَّ
ٱلْأَوَّلِينَ وَٱلْءَاخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٥٠﴾

بقية جزاء القسم الثالث (السابقين) وما يتمتعون به من أنواع النعيم: فرش وخدم وطعام وشراب ونساء وأحاديث خالية من اللغو والإثم.

جزاء القسم الأول (أصحاب اليمين) وما يتمتعون به من أنواع النعيم: فواكه وظلال ومياه وفرش ونساء حسان عذارى في سن واحدة.

جزاء القسم الثاني (أصحاب الشمال) وما يلقونه في جهنم، بسبب انشغالهم بشهوات الدنيا، وشركهم، وإنكارهم للبعث.

١٨- ﴿وَأَبَارِيقَ﴾: أوان لها عرى، ١٩- ﴿وَلَا يُنزِفُونَ﴾: لا تذهب بعقولهم، ٢٩- ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾: موز، ٣٧- ﴿عُرُبًا﴾: متحببات لأزواجهن، ﴿أَتْرَابًا﴾: في سن واحدة، ٤٣- ﴿يَحْمُومٍ﴾: دخان شديد السواد. (٣٩، ٤٠) ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ﴾ مهما تأخرت القرون يظل الزمن مكتظًا بالأخيار، جعلك الله منهم.

١٩: الصافات [٤٧]، ٢١: الطور [٢٢]، ٢٥: مريم [٦٢]، النبأ [٣٥]، ٣٩: الواقعة [١٣]، ٤٨: الصافات [١٧، ١٨].

ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلْمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ لَءَاكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾
فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَٰرِبُونَ
شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴿٥٥﴾ هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿٥٦﴾ نَحْنُ خَلَقْنَٰكُمْ فَلَوْلَا
تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾ أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ
ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٥٩﴾ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾
عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ
عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ
﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ
حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ
﴿٦٧﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ
أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ
﴿٧٠﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ
نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ
﴿٧٣﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ ۞ فَلَآ أُقْسِمُ
بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾

ربع الحزب ٥٤

بقية جزاء القسم الثاني (أصحاب الشمال).

بعد بيان مآل الأقسام الثلاثة ذكر أدلة الوحدانية والقدرة على البعث: خلق الإنسان، وإخراج النبات.

أدلة أخرى للوحدانية والقدرة على البعث: إنزال الماء، وخلق قوة الإحراق في النار، ثم القسم بمنازل النجوم على صدق القرآن.

٥٥- ﴿ٱلْهِيمِ﴾: الإبل العطاش التي لا ترْوى لداء يصيبها، ٦٩- ﴿ٱلْمُزْنِ﴾: السحاب، ٧٠- ﴿أُجَاجًا﴾: شديد الملوحة، ٧١- ﴿تُورُونَ﴾: توقدون، ٧٣- ﴿تَذْكِرَةً﴾: تذكيرًا لكم بنار جهنم، ﴿وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ﴾: منفعة للمسافرين. (٧٣) ﴿نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً﴾ كلما أوقدت نارًا تتدفأ بها تذكر نار الآخرة. (٧٣) ﴿نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً وَمَتَٰعًا﴾ قدم كونها تذكرة على كونها متاعًا، ليعلم أن الفائدة الأخروية أتمُّ وبالذكر أهمُّ.

٦١: المعارج [٤١]، ٦٧: القلم [٢٧].

القرآن تنزيل من رب العالمين، وذم المشركين لتشكيكهم في صدقه، ثم حال الإنسان عند الاحتضار.

إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ (٧٧) فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ (٧٨) لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا
ٱلْمُطَهَّرُونَ (٧٩) تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ (٨٠) أَفَبِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ
أَنتُم مُّدْهِنُونَ (٨١) وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ (٨٢) فَلَوْلَآ
إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ (٨٣) وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ (٨٤) وَنَحْنُ أَقْرَبُ
إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ (٨٥) فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ
(٨٦) تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ (٨٧) فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ
(٨٨) فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ (٨٩) وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ
ٱلْيَمِينِ (٩٠) فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ (٩١) وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ
ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ (٩٢) فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ (٩٣) وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ
(٩٤) إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ (٩٥) فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ (٩٦)

ختام السورة ببيان عاقبة الأقسام الثلاثة المذكورة في أول السورة، ليتناسق البدء مع الختام.

سُورَةُ الحَدِيدِ

ترتيبها ٥٧ — آياتها ٢٩

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ (١) لَهُۥ مُلْكُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ (٢)
هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ (٣)

تسبيح الكون بما فيه لله تعالى، وأسبابه.

٧٨- ﴿مَّكْنُونٍ﴾: مَسْتُور مَصُون، ٨١- ﴿مُّدْهِنُونَ﴾: مُكَذِّبُونَ، ٨٢- ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾: تَجْعَلُونَ شُكْرَ نِعَمِ اللهِ عَلَيْكُمْ، ٨٦- ﴿مَدِينِينَ﴾: مُحَاسَبِينَ، ٩٣- ﴿فَنُزُلٌ﴾: ضِيَافَةٌ. (٧٩) إذا كان ورق القرآن ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ فمعانيه لا يهتدي بها إلا القلوب الطاهرة. (٨٤) ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾ لحظة عجز: حين تنتزع روح حبيب لك بين يديك، تراه يموت، وأنت تنظر لا تستطيع فعل شيء. [٨٠]: الحاقة [٤٣]، [٩٦]: الواقعة [٧٤]، الحاقة [٥٢].

أدلة وحدانية الله وعلمه وقدرته وموجبات تسبيحه: أنه خالق السموات والأرض، ومالك ما فيهما.

هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ
عَلَى ٱلْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ
ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ (٤) لَّهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ
(٥) يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ
ٱلصُّدُورِ (٦) ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُوا۟ مِمَّا جَعَلَكُم
مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَأَنفَقُوا۟ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ (٧)
وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ وَقَدْ
أَخَذَ مِيثَٰقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (٨) هُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِۦٓ
ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَإِنَّ ٱللَّهَ بِكُمْ
لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ (٩) وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ
وَقَٰتَلَ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟
وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (١٠) مَّن ذَا
ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجْرٌ كَرِيمٌ (١١)

بعد الأدلة السابقة تأتي الدعوة للإيمان بالله والإنفاق في سبيله، ثم فضّل السابقين الأولين الذين أنفقوا قبل فتح مكة وقاتلوا، والذين أنفقوا وقاتلوا بعد فتح مكة.

٤- ﴿مَا يَلِجُ﴾: مَا يَدْخُلُ مِنْ مَطَرٍ وَغَيْرِهِ، ﴿وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾: مَا يَصْعَدُ إِلَيْهَا مِنَ المَلَائِكَةِ وَالأَعْمَالِ، ٧- ﴿مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾: مِنَ المَالِ الَّذِي جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ فِي التَّصَرُّفِ فِيهِ، ١٠- ﴿ٱلْفَتْحِ﴾: فَتْحِ مَكَّةَ، ﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾: الجَنَّةَ. (٤) ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ تكفي هذه الآية لتشعر بطمأنينة قلبك، لا تخف ولا تقلق، فالله معك. [٤]: هود [٧]، سبأ [٢]، [١٠]: آل عمران [١٨٠]، [١١]: البقرة [٢٤٥].

يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم
بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ
هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ
آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا
فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ
الْعَذَابُ ﴿١٣﴾ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ
أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ
اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴿١٤﴾ فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا
مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ مَأْوَاكُمُ النَّارُ ۖ هِيَ مَوْلَاكُمْ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ
﴿١٥﴾ ۞ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ
وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ
فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿١٦﴾
اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ
لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا
اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٨﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٥٤

تبشير المؤمنين والمؤمنات بالجنة، ثم بيان حال المنافقين، وأنهم يطلبون النور من المؤمنين فيجابون: ارجعوا إلى الدنيا فالتمسوا النور من الأعمال الصالحة، فلا أمل لهم في النجاة، وأن النار هي مأواهم.

الدعوة لخشوع القلب، فكما أن الأرض يحييها الله بالماء الذي ينزل من السماء فكذلك القلوب يحييها الله بالوحي الذي ينزل من السماء.

١٣- ﴿انظُرُونَا﴾: انتظِرونا، ﴿نَقْتَبِسْ﴾: نأخذ، ونُصِب، ١٤- ﴿الْغَرُورُ﴾: الشيطانُ، ١٥- ﴿فِدْيَةٌ﴾: عِوَضٌ ليُفتدى به من عذاب الله، ١٦- ﴿أَلَمْ يَأْنِ﴾: ألم يحن ويجئ الوقتُ؟! ﴿تَخْشَعَ﴾: تخضعَ، وترقَّ، وتلينَ، ﴿الْأَمَدُ﴾: الزمانُ. (١٤) ﴿يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ﴾ وجودُنا مع الصالحين أو ظهورُنا في الصورة معهم لا يجعلنا منهم حتى نكونَ في حقيقتنا صالحين. [١٢]: التحريم [٨].

وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ ۖ وَالشُّهَدَاءُ
عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٩﴾ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ
الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ
وَالْأَوْلَادِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ
مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا ۖ وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ
مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ ۚ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿٢٠﴾
سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ
اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢١﴾ مَا أَصَابَ
مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ
مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِّكَيْلَا
تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ۗ وَاللَّهُ
لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ
النَّاسَ بِالْبُخْلِ ۗ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٤﴾

بيان جزاء المؤمنين وجزاء الكافرين، ثم بيان حقيقة الدنيا والتحذير من الاغترار بالدنيا.

بعد بيان حقيقة الدنيا دعا الله إلى المسارعة في أمور الآخرة، وبيّن أن كل ما في الدنيا من مصائب وأحداث بقضائه وقدره، ثم حذر من الاختيال والفخر والبخل.

٢٠- ﴿الْكُفَّارَ﴾: الزُّرَّاعَ، سُمُّوا بذلك؛ لأنهم يسترُون الحَبَّ في التُّراب، ٢٢- ﴿نَّبْرَأَهَا﴾: نخلُقَها، ٢٣- ﴿تَأْسَوْا﴾: تحزَنوا، ﴿تَفْرَحُوا﴾: فرَحَ بطَرٍ واختيالٍ، ﴿مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾: مُتكبِّر. (٢٣) ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ لا تتحسر على أمرٍ قد فقدته، وما يدريك لعلك لو ملكته كانت حسرتك أكبر. [١٩]: المائدة [١٠]، المائدة [٨٦]، [٢٠]: الزمر [٢١]، [٢١]: آل عمران [١٣٣]، [٢٢]: التغابن [١١]، [٢٣]: آل عمران [١٥٣]، [٢٤]: النساء [٣٧].

لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ
وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ۖ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ
بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ
بِالْغَيْبِ ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ (٢٥) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ
وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ ۖ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ ۖ
وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ (٢٦) ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم
بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ
وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً
ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا
رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ۖ فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ ۖ
وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ (٢٧) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ
نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٢٨) لِّئَلَّا يَعْلَمَ
أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ ۙ وَأَنَّ
الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٢٩)

الغاية من إرسال الرسل هداية الناس، ولما ذكر الرسل ذكر نوحًا وإبراهيم عليهما السلام، فما جاء أحد بعدهما بالنبوة إلا من سلالتهما، ثم ذكر عيسى عليه السلام وبعض صفات أتباعه.

وعد المؤمنين به ﷺ بعد الإيمان بالأنبياء قبله بـ: مضاعفة الثواب، والنور على الصراط، ومغفرة الذنوب، ثم بيان فضل الله على عباده.

٢٥- ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾: بالحججِ الواضحاتِ، ﴿وَالْمِيزَانَ﴾: العدلَ في الأقوالِ والأفعالِ، ﴿بَأْسٌ﴾: قوةٌ، ﴿عَزِيزٌ﴾: غالبٌ لا يُغلبُ، ٢٧- ﴿قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم﴾: أتبعناهم، وبعثنا بعدهم، ﴿وَرَهْبَانِيَّةً﴾: غلوًّا في التعبدِ، ﴿مَا كَتَبْنَاهَا﴾: ما فرضناها، ﴿فَمَا رَعَوْهَا﴾: ما قاموا بها حقَّ القيامِ، بل بدَّلوا وخالفوا، ٢٨- ﴿كِفْلَيْنِ﴾: ضعفينِ، ٢٩- ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ﴾: ليعلمَ. (٢٩) هل تشعر بحسد في قلبك؟ أطفئه بهذه الآية: ﴿وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ﴾. [٢٧]: المائدة [٤٦].

سُورَةُ المُجَادَلَة

ترتيبها ٥٨ — آياتها ٢٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ
وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (١) الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ
مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ۖ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي
وَلَدْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا ۚ وَإِنَّ
اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ (٢) وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ
لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ۚ ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ
بِهِ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٣) فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ
مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ۖ فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ
مِسْكِينًا ۚ ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ۗ
وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٤) إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا
كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ وَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ۚ وَلِلْكَافِرِينَ
عَذَابٌ مُّهِينٌ (٥) يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا
عَمِلُوا ۚ أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٦)

قصة المجادِلة خَوْلَة بِنْتِ ثَعْلَبَة التي ظاهر منها زوجها أَوْسُ بْنُ الصَّامِتِ، فجاءت تشتكي إلى النبي ﷺ، فاستجاب الله لها ونزلت الآيات في حكم الظهار وكفارته.

الذل والخزي للذين يعادون الله ورسوله يوم يبعثهم الله ويخبرهم بما عملوا.

١- ﴿تُجَادِلُكَ﴾: تُراجعُك، ٢- ﴿يُظَاهِرُونَ﴾: يقولُ الرجلُ لامرأتِهِ: أنتِ عليَّ كظهرِ أُمِّي، ٣- ﴿يَعُودُونَ﴾: يرجعُونَ عنْ قولِهم، ويعزمُونَ على وطءِ نسائِهم، ﴿يَتَمَاسَّا﴾: يستمتِعا بالجِماعِ. (١) ﴿وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا﴾ الغيبة، النميمة، الشتم، السخرية ... في كل حوار لك تذكر هذه الآية. (١) اعرض مشكلتك الزوجية على ناصح مُحب، بشرط أن تكون الشكوى لله فقط. [١]: آل عمران [١٨١]، [٥]: المجادلة [٢٠]، [٦]: المجادلة [١٨].